4.4 التفاعل بين الأدلة العلمية المحلية والأدلّة العالمية

يحتاج صناع القرار إلى كل من الأدلة العلمية المحلية (على سبيل المثال ما تم الاطلاع عليه في بلدهم/محافظتهم أو مدينتهم) وتلك العالمية (على سبيل المثال ما تم الاطلاع عليه حول العالم، وهذا يشمل كيفية اختلافه بحسب الجماعات والسياقات). ونعني ب"المحلي" أي على المستوى الحكومي ومستوى البلديات والمحافظات، وهذه الأدلة العلمية يمكن أن تأخذ أطرًا عديدة، بما فيها تحليل البيانات المحلي، والتقييم المحلي، والبحث التطبيقي المحلي. تأخذ الأدلة العلمية العالمية إجمالًا شكل توليفة الأدلة العلمية التي سنعود إليها أدناه.

قد يستفيد صناع القرار من التوصيات التي تعتمد على الأدلة العلمية المحلية والعالمية. وهذه التوصيات تقدمها المبادئ التوجيهية بحسب تعريفها. و كما أشرنا في المقدمة، في أوقات الأزمات، يجب أن نعتمد في البداية على التوجيهات الناشئة (لا نملك ما يكفي من المعلومات حتى اللحظة، لكن اغسل يديك جيدًا في الوقت الحاضر) ثم على التوجيهات البديلة (مثلًا لدينا الآن دليل علمي يشير إلى أن الأقنعة تخفف من انتقال العدوى). في جميع الأوقات، نحتاج أن نكون عرضة لما يسمي بال"ارتدادات"، وهذا يحدث عندما تُظهر الأدلة العلمية المتراكمة أن المقاربات التي اعتُقد أنها ذات فوائد تبيّن أنها لا تعمل في الواقع، ولاتسبب ضررًا حتى. وقد تقدم تقييمات التكنولوجيا التوصيات، أو قد توفر نوعًا من أنواع دعم الأدلة العلمية من خلال استكمال الأدلة المتاحة مع تقييمٍ للعوامل الاجتماعية والأخلاقية والقانونية التي قد تؤثر أيضًا على القرار المحلي.

النمذجة هي أحد أطر الأدلة العلمية المحلية عمومًا، إلا أن بإمكانها أن توفر طريقة لتوليف أفضل الأدلة العلمية عالميًا، كما هو الحال في المجالات التي تعد خطرة للغاية، كالعمل المناخي،تسديد نفقات الأدوية، وسياسة الاقتصاد الكلي. كما يمكن أن توفر النمذجة أيضًا شكلًا من أشكال دعم الأدلة العلمية، حيث يعمل مصممو النموذج بشكل فعال كنوع من أنواع وسطاء الأدلة العلمية. هكذا كان الحال مع العديد من النماذج الخاصة بنطاق انتشار كوفيد-19 التي اعتمد عليها صناع السياسات الحكومية لتنبؤ التأثيرات المستقبلية المحتملة للخيارات (ومعظم الشكوك المترتبة عليها) كالإقفال العام. وعندما تمت بشكل جيد، هذه النمذجة التي استخدمت التقديرات المتعلقة بالتأثير، من خلال توليفات الأدلة العلمية أو مع غيابها، عند استخدامها بالشكل الصحيح، تمكنت من استنباط رأي خبير بشكلٍ منهجي.

يمكن الإطلاع على الأدلة العلمية المحلية والعالمية أو استكمالها من خلال أنواع أخرى من التحليلات، كالسياسات والأنظمة والتحليل السياسي. سنناقش أنواع التحليلات هذه في القسم 5.4

نقطة الأفضلية	أطر الأدلة العلمية
الأدلة العلمية المحلّية (على المستوى الحكومي أوعلى مستوى البلديات والمحافظات)	تحليل البيانات، النمذجة، التقييم، البحث السلوكي/ التطبيقي، الأراء المتعلقة بالجودة
الأدلة العلمية العالمية	توليفة الأدلة
التوصيات المحلية (على المستوى الحكومي أو على مستوى البلديات والمحافظات) أو الدعم المحلي للأدلة العلمية المستند إلى الأدلة المحلية والعالمية	تقييم التكنولوجيا، المبادئ التوجيهية

بالنسبة لجميع المواد، لا يسمح بتكييف أي جزء من محتوى هذا التقرير من دون إذن خطي من الناش. هذا العمل مُرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي- لا مشتقات رخصة دولية 0.4. نيابةً عن جامعة ماكماستر. **تقرير لجنة الأدلة العلمية**

الأدلة العلمية العالمية

تستخدم توليفة الأدلة العلمية عملية منهجية شفافة لتحديد النتائج وانتقائها وتقييمها وتوليفها من جميع الدراسات التي تناولت السؤال نفسه. و الهدف هو الوصول إلى فهم شامل لما هو معروف، وهذا يشمل كيفية اختلافه بحسب المجموعات (على سبيل المثال ، الفتيات والشابات) وبحسب السياقات (على سبيل المثال ، البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل). بالنسبة إلى الأسئلة حول الخيارات، فإن جزءًا من ما هو معروف يمكن أن يكون حول ما يصلح ولمن يصلح وفي أي يصلح سياقات.

توفر توليفة الأدلة العلمية أربعة مزايا إضافة إلى المقاربات الأخرى التي توفرها لتلخيص أفضل الأدلة العلمية عالميًا، مثل خبير يجري مراجعة سردية غير رسمية للأدبيات العلمية.

- تقلل من احتمالية التعرض للتضليل من خلال ضمان شمول التأكد من أن جميع الدراسات ذات الصلة قد تم تضمينها، ومن خلال إعطاء أهمية أكبر للدراسات عالية الجودة
- تزيد الثقة فيما يمكن توقعه من خلال زيادة عدد المشاركين في الدراسة، والمشمولين في التحليل
- تسهّل تقييم ما تعنيه الأدلة العالمية في سياق معين من خلال تقديم معلومات حول المشاركين وحول السياقات التي تتم دراستها، وتبيان كيف اختلفت النتائج على نحوٍ مثالي وفقًا لهذه العوامل
- تجعل من السهل الطعن في الأدلة المتاحة من خلال ضمان أن كل شخص لديه حق الوصول إلى البيانات" نفسها والتقارير الواضحة حول الطريقة التي تم فيها توليف البيانات".

إن أولى هذه المزايا يمكن أن تساعد في معالجة ما يسمى أحيانًا بأزمة التكرار أو التكاثر في العلم - العديد من النتائج المأخوذة من دراسة واحدة لا يمكن تكرارها أو إعادة إنتاجها. هذه الأزمة تم توثيقها في العديد من الحقول بدءًا من الطب (على سبيل المثال، هيدروكسي كلوروكين وإيفرمكتين لعلاج كوفيد-19) وصولًا إلى الإقتصاد وعلم النفس. و الأمر الأكثر إثارة للقلق هو حقيقة أن النتائج غير القابلة للتكرار يتم الاستشهاد بها أكثر من النتائج القابلة للتكرار، حتى بعد توثيق الفشل في عملية التكرار.(1)

إنّ الاستطلاعات المستقبلية المتعلقة بمعالجة المشكلة المجتمعية المسماة ب"التعقيد المتزاحم" لتغير المناخ، والمستندة إلى النماذج، من خلال استخدام أطر متعددة من الأدلة العلمية وبالاعتماد على ممارسة المقارنة البينية الممكنة، تقوم بتوفير نموذج بديل عن توليفة الأدلة العلمية الموصوفة أعلاه. ويمكن أن يكون الاعتماد على أفضل ما في المقاربتين طريقة مثمرة للمضي قدمًا.(2)

الأدلة العلمية المحلّية

يمكن للأدلة العلمية (على المستوى الحكومي أوعلى مستوى البلديات والمحافظات) أن تسلط الضوء على إمكانية وجود مشكلة محلية وعلى أسبابها، وعلى الجدوى المحلية وعلى مقبولية الخيار لمعالجة المشكلة، وعلى العوامل المحلية التي قد تعيق الطريق أو تساعد على الوصول إلى التأثيرات المرجوة وعلى تحقيقها ضمن الأشخاص المعنيين. إن المقصود ب"محلي" سيختلف بالنسبة إلى صناع القرار– فقد يعني لأحدهم بلده؛ وقد يكون بالنسبة إلى آخر حيّه الحالي. سنتناول مسألة قابلية التطبيق المحلي للادلة **العلمية في القسم 4.5**.

بالنسبة لجميع المواد، لا يسمح بتكييف أي جزء من محتوى هذا التقرير من دون إذن خطي من الناش. هذا العمل مُرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي- لا مشتقات رخصة دولية 0.4. نيابةً عن جامعة ماكماستر. **تقرير لجنة الأدلة العلمية**